**البابا شنودة الإنسان**

**بقلم الأنبا بشوى**

**مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى**

كان البابا شنودة محباً جداً للأطفال يداعبهم ويحب بساطتهم وبراءتهم ويحرص على إسعادهم.

وآخر جائزة نالها من ألمانيا تبرع بها لمستشفى الأورام للأطفال فى القاهرة الذى زاره بنفسه وتفقد الأطفال به. ومقدار هذه الجائزة إثنا عشر ألف يورو. وكان ذلك فى سنة 2011م. أى قبل وفاته بأقل من عام.

لم يكن البابا شنودة يحتمل أن يرى جروح أى إنسان أو مجرد شرحها أمامه. لذلك فبعد إلتحاقه بكلية الطب بعد دراسته الثانوية صمم على التحويل إلى كلية الآداب بالقاهرة.

كان يحرص على مقابلة الفقراء بنفسه فى لجنة البر بالبطريركية بالقاهرة ويناقشهم فى احتياجاتهم ويمنحهم أكثر مما يطلبون سواء للسكن أو العلاج أو أى احتياج آخر. وحتى منحة العيد لعمال البطريركية أو للفقراء كان يحرص على توزيعها بنفسه مهما بذل فى ذلك من عناء ولمدة طويلة.

كان البابا شنودة أيضاً يمتاز بالوفاء النادر ويقدِّر الوفاء. لذلك ففى تذكار الأربعين لأستاذه حبيب جرجس مدير الكلية الإلكيريكية بالقاهرة نظم من شعره الأبيات التالية العميقة:

يا حكيماً أدَّبَ الناسَ وفى زجرهِ حبٌ وفى صوتهِ عطفُ

لك أُسلوبٌ نزيهٌ طاهرٌ ولسانٌ أبيضُ الألفاظِ عَفُّ

لم تنلْ بالذمِ إنساناً ولم تذكرَ السوءَ إذا ما حلَّ وصفُ

إنما بالحبِ والتشجيعِ قد تُصلح الأعوجَ والأكدرَ يصفو

هكذا كنت حبيباً شائعاً لك صدرٌ واسعُ الأرجاءِ رحبُ

وفى الحقيقة أن ما قاله البابا شنودة عن جبيب جرجس إنما كان يصف ما تحلّى هو به أيضاً من خصالٍ إنسانية نادرة.